

AN ERROR OF JUDGMENT

Ferdinando Frega - Nando the Scribe



GILLETTE: خطأ في التقدير

GILLETTENARRATIVE — مقالات الشفرة

حين يبلغ الرجل الحادية والستين ويجد نفسه وحيداً حقاً، لا يعود يعيش بين ذكرياته. يعيش بين أخطائه.

الذكريات لا تؤذي. لم تعد قادرة على إيلا مكم. الأخطاء شأن آخر. الأخطاء تستيقظ قبلك. تجلس على حافة السرير تنتظر أن تفتح عينيك. إنها رفيقات الكبر الوفيات لأنها الشيء الوحيد الذي لا تستطيع إعادة التفاوض عليه.

في ذلك الصباح من أغسطس، وجدتني أفكر في تلك المؤسسة العريقة في الجنوب الإيطالي المعروفة بزواج الستر.

في قرى الأربعينيات والخمسينيات، كان شابان يقعان في الحب بالتهور المقصور على الشباب. يشتهي أحدهما الآخر، يثق به، ولا يحسبان للعواقب حساباً. ثم تأتي العواقب على أي حال. طفل أحياناً. طفلان أحياناً. ثلاثة أحياناً.

كانت العائلتان تنظران إلى الواقع وتختاران حلاً عملياً. لا لأنهما مستنيرتان.

ولا لأنهما رومانسيتان.

بل لأن الفضيحة أغلى من الزواج.

يُدفع العاشقان نحو المذبح، ويُعمدان في المسؤولية، ويُطلقان في المجتمع محملين بأطفال وواجبات ومستقبل لم يخططا له لكن عليهما الآن أن يبنياه.

وحين كانت العائلتان تعارضان العلاقة، كان ثمة حل آخر.

.fuitina

الهروب.

شابان يختفيان معاً ليعلنا أن الموافقة لم تعد ذات شأن.

الرسالة بسيطة:

كلُّ منا للآخر. الحقوا بنا متى استطعتم.

وفي النهاية يعود الجميع. هكذا تفعل العائلات دائماً. الآباء يغفرون لهم لأنهم يحبون أبناءهم. والأجداد يغفرون لأن الأحفاد يقبلون كل قانون سابق من قوانين القلب.

لكنني في ذلك الصباح لم أكن أفكر في العشاق الصغار.

كنت أفكر في نفسي.

منذ سنين صار تمريني الخاص جرد الأخطاء.

قرارات خاطئة.

صمت خاطئ.

وفاء خاطئ.

توقعات خاطئة.

وبخلاف أولئك العشاق الصغار، لم يكن في انتظاري زواج ستر. لا كاهن قرية. لا مجلس عائلة.

لا صيغة اجتماعية قادرة على تصحيح الحساب.

أدركت حينها أن fuitina خاصتي دامت أربعين عاماً.

خمسة وستون بلداً.

أربعة عقود.

هروب منفرد عبر القارات.

لم يعد السؤال هل هربت.

صار السؤال:

ممَّ هربت بالضبط؟

في 14 أغسطس 2026، وصل الجواب أخيراً.

لم تكن معرفة ما حدث كافية.
صار فهم سبب حدوثه ضرورة.
الفرق بين الحكمة والعذاب ليس في الغالب أكثر من تفسير غائب.

وجأة اتضح الأمر.

لم تكن خيانة.

لم تكن مؤامرة.

ولا حتى قدراً.

كان خطأً في التقدير.

خطأً في التقدير باذخاً، باهظاً، بطول العمر.

لا أستطيع تصحيحه.

لا أستطيع استئنافه.

لا أستطيع التفاوض مع السلطة العليا المسؤولة عن النتيجة.

قدري.

الرئيس التنفيذي لكل عاقبة واجهتها في حياتي.

ولأول مرة، كففت عن مجادلته.

فرديناندو فريغا